رابط المادة على منصة باحث

لقاءات و مجالس علمية

لا تستصغر السيئة ولا تستقل الحسنة لفضيلة الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين - 00:00:00

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بمنه وكرمه وجوده وفضله واحسانه انه جواد كريم اسأل الله عز وجل ان كما جمعنا في هذا المكان ان اجمعنا في دار كرامته ومستقر رحمته في جنات ونهر - 00:00:25

في مقعد صدق عند مليك مقتدر الموضوع الذي ساتكلم عنه ايها الاخوان موظوع مهم جدا وهو يتعلق بحياة الانسان فاذا ظبط الانسان هذا الموظوع فانه سوف يكون ان شاء الله تعالى من السعداء - 00:00:50

في الدنيا والاخرة واما اذا اخل به فلربما يكون من الاشقياء في الدنيا والاخرة وهذا الموضوع عبارة عن كلمة قالها بعض السلف رحمهم الله وانتم تعرفون ان كلام السلف عليه حلاوة ونور - 00:01:19

فهي وان كانت كلمات قليلة ويسيرة في الفاظها الا انها كبيرة في مدلولها ومعناها هذه الكلمة خلاصتها ثلاث قواعد لا اظن الوقت يسع الا قاعدتين فقط القاعدة الاولى قال بعض السلف - 00:01:44

لا تستصغر السيئة وان دقت القاعدة الثانية لا تستقل الحسنة وان قلت القاعدة الثالثة خالق الناس بما تحب ان يخالقوك به فاذا اعتمد الانسان في مسيرته الى الله هذه القواعد الثلاث - 00:02:12

فانه ان شاء الله سيكون من المفلحين الموفقين هذه هي من باب الاجمال واما من باب التفصيل فاقول القاعدة الاولى لا تستصغر السيئة وان دقت والمقصود السيئات والمقصود السيئات الصغيرة - 00:02:39

وهي التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم بمحقرات الذنوب وسماها القرآن باللمم وهي تلك السيئة التي يقع الانسان فيها وقلبه مستصغرا لها وقلبه مستصغر لها لا يرى انه قد جنى جناية كبيرة - 00:03:05

ولا يرى انه قد خرج من الاسلام ويرى الناس من حوله يتقحمون فيما هو اعظم منها يعني كأنه يقول يعني وقفت علي انا هذا امر بسيط وهو يستصغر هذه السيئة والملائكة تكتبها عليه وتجمع عليه فعله لها - 00:03:26

فتجتمع عليه هذه المحقرات من الذنوب حتى تكون سببا في عطبه وهلاكه يوم القيامة ولذلك يجب على الانسان ان ان يقرر في في نفسه قاعدة عظيمة تقول لا تنظروا الى صغر ما تقع فيه من المعصية ولكن انظر الى - 00:03:47

من عصيت فعلى الانسان الا الا يستصغر هذه السيئات فانها تزدحم. وتجتمع حتى تكون سببا في عطب الانسان وهلاكه ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب. فانهن يجتمعن على المرء حتى حتى يهلكنه - 00:04:06

ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا على محقرات الذنوب قال كقوم ارادوا ان يوقدوا نارا لينضجوا طعامهم. ولا عندهم حطب موجود فذهب هذا الى هذه الجهة وهذا الى هذه الجهة فهذا جاء بعود وهذا جاء بعود والثالث جاء بعود حتى اجتمعت تلك العيدان فاوقدوا نارا عظيمة فانضجوا عليها طعاما - 00:04:33

فاذا يجب على الانسان ان يستعظم وان يستفخم قلبه اي معصية حرمها الله عليه ولا ينظر الى وقوع غيره في معاص اعظم. فيستصغر ما يقع فيه بسبب استعظام ما يقع فيه غيرك - 00:04:58

فاذا جئنا لبعض الناس وقلنا يا اخي لا تفعل هذه المعصية اترك هذه المعصية قال يا اخوان انتم ما تشوفون الواقع اللي يأكلون الربا واللي يكفرون بالله ويبدأ يعدد لك المعاصي التي يقع فيها غيره من - 00:05:16
باب تسويغ وقوعه في هذه المعصية وكأنه يقول لما تستعظمون هذا الامر؟ الامر بسيط ويسير. اولا تنظرون الى من حولنا تلك المعاصي التي يتقحمون فيها هذا مدخل شيطاني عظيم ولذلك جاءت الادلة منبهة على التحذير من صغار الذنوب - 00:05:32
يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا - 00:05:56
يهوي بها في النار سبعين خريفا يعني سبعين سنة وهو يسقط على رأسه في النار بسبب تلك الكلمة التي اخرجها من لسانه وهو لا يدري عن مبلغها ولا يدري عن فداها - 00:06:17
لان قلبه مستصغر لها لان قلبه مستصغر لها. بكلمة واحدة ربما اغتاب مسلما في مجلس مستصغرا لاثم الغيبة او نم على احد مستصغرا لعقوبة النميمة او سب احدا او كذب - 00:06:34
فتوجب له تلك الكلمة السخط الجبار عز وجل الى يوم القيامة وهو ساخط عليه في رواية اخرى من هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها - 00:06:56
بالا يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة. كلمة صغيرة اذا اياك ومحقرات الذنوب احذر. احذر وبادر بالتوبة منها. كلما وقعت في شيء منها بادر بالتوبة منها واسمع الى الحديث الاخر - 00:07:13
يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما معناه وهو يقص قصة حصلت لداعية من دعاة بني اسرائيل كان هذا الداعية يمر على اخ له على معصية فيناصحه فلما مل العاصي - 00:07:33
من كثرة مناصحة هذا العالم قالوا دعني وربي يقول خلني انت ايش دخلك فيني انت فغضب الداعية وقال بعد تقوله والله لا يغفر الله لك كلمة بسيطة في لفظها ونطقها - 00:07:55
مع انه عابد وداعية من دعاة بني اسرائيل فتلك الكلمة التي اخرجها هذا الرجل اوبقت عليه دنياه واخرته واحبطت اعماله. كلمة واحدة لا حول ولا قوة الا بالله كم من الكلمات التي نتفوه بها - 00:08:16
والتي ننطق بها ونحن لا ندري عن مبلغها. ولا ندري عن الاثام المترتبة عليها ونقوم من مجالسنا ولا ندري هل سخط الجبار علينا بسبب هذا هذه الكلمة او لا قال فغضب الله عز وجل على كلمة هذا الداعي - 00:08:35
فقال من فوق سبع سماوات ومن ذا الذي يتألى يعني يحلف علي الا اغفر لعبد من من سيدي قد غفرت لهذا واحبطت عمل هذا العاصي غفر الله له والداعية العابد هذا احبط الله عز وجل عمله بسبب جرأته على الله عز وجل بهذه الكلمة. اياكم ومحقرات - 00:08:57
في الذنوب فانهن يجتمعن على المرء حتى يهلكنه في الصحيحين من حديث ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت النار امرأة في هرة - 00:09:25
دخلت النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت من الجوع فلا هي اطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش من خشاش الارض هرة هرة تسببت هذه المرأة في ازهاق روحها فاوجب لها هذا الفعل القبيح عند الله عز وجل ان يكون سببا في - 00:09:49
دخولها النار يوم القيامة في صحيح الامام مسلم من حديث جابر رضي الله عنه في صلاة لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف تقدم قليلا وهو في اثناء الصلاة. ومد يده كأنه يريد ان يتناول شيئا. ثم فجأة رجع القهقرة خوفا - 00:10:16
والصحابة ما يرون امامه شيئا فلما سلم قالوا يا رسول الله انا رأيناك تقدمت ومددت يدك كانك تتناول شيئا ثم تقهقرت. قال اما اذ رأيتموني تقدمت فقد عرظت لي الجنة فاردت ان اخذ منها عنقودا - 00:10:39
ثم بدا لي الا افعل وعرضت علي النار فرأيت بعضها يحطم بعضا. وذلك اذ رأيتموني تأخرت. يعني خاف من هذه النار ان ان تأكله وهي جهنم صورت له في عرض هذا الحائط. استمع - 00:11:02

استمع شوي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها اي في النار عمرو بن لحي يجر قصبه في النار يعني امعاء بطنه. لانه اول من سيب الشوائب. والشاهد قال ورأيت - 00:11:20
امرأة تخدشها هرة ورأيت امرأة تخدشها هرة حبستها حتى ماتت من الجوعي فلا هي اطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الارض فاذا يجب علينا ان نجعل هذه القاعدة منهجا من مناهج حياتنا - 00:11:42
وهي انه متى ما فتح لك باب من ابواب المعاصي او باب من ابواب السيئات فاياك ان تلجه حتى وان كانت من جملة الصغائر وقد قرر العلماء رحمهم الله تعالى ان الصغير ان الصغير - 00:12:06
تنقلب الى كبيرة بخمسة اشياء الاول ارتكابها مع وجود الاستهانة بحرمتها فهو يتقحمها من غير ان يشعر نفسه انه قد فعل حراما ينتهكها انتهاك المستحل لها فتلك الصغيرة مع هذا الاستخفاف القلبي بارتكابها وبحرمتها يجعلها يجعلها ايش؟ يجعلها - 00:12:29
كما هي اغلب الصغائر التي يعتادها الناس يعتاد فعلها الناس اليوم فانهم يفعلونها وكانهم لم يفعلوا شيئا فهذه تكتب في ميزان سيئاتهم انها كبيرة الامر الثاني الاستمرار والمداومة على فعلها والمسمى عند العلماء بالاصرار - 00:13:05
فان الاصرار على الصغيرة يقلبها الى الى كبيرة سنوات طويلة يا رجل وهذا لا يزال يعصي بهذه المعصية هي في ميزان الشرع صغيرة. ولكنها في حق هذا الرجل انقلبت الى كبيرة لانه لا يزال مصرا عليها مداوم - 00:13:34
من عليها الامر الثالث صدورها ممن يقتدى به يعني صدورها من العالم ولذلك المعصية الصغيرة في حق العالم او في حق الامير الذي يقتدي به الناس. ومعصيته تظرب لها الطبول - 00:13:55
ويقتدي الناس به فيها ويكون فتنة للناس بمعنى انهم يقولون لو كانت حراما لما فعلها الشيخ فهذه المعصية الصغيرة في ميزان الشرع في حق هذا الشخص الذي يقتدى به تنقلب الى الى كبيرة. الى كبيرة - 00:14:16
لان فعله لها يوجب فتنة الناس به الامر الرابع تعظيمها بالزمان. فالمعصية الصغيرة في رمظان ليست كالمعصية في غيره. والمعصية في عشر ذي الحجة ليست كالمعصية في غيرها. فالصغائر تنقلب الى كبائر بسبب ماذا؟ بسبب - 00:14:38
في حرمة الزمان وعظم الزمان عند الله الخامس تعظيمها بالمكان. فالمعصية في مكة ليست كالمعصية في الذلم. والمعصية في المسجد ليست المعصية في الشارع فكل مكان فاضل عصى العبد فيه ربه فان معصيته هذه لا تكتب كسائر المعاصي في غيره بل - 00:15:04
عظم وتضاعف والعياذ بالله فاذا الصغائر تكون كبائر بهذه الامور الخمسة اذا اجعل هذه القاعدة منهج من مناهج حياتك متى ما فتح لك باب من ابواب الشر فاحذر من ان تلجه فلربما يكون ولوجك له سببا - 00:15:30
يسقط الله يسقط الله عليك الى يوم القيامة عالج هذه القاعدة بالقاعدة الاخرى وهي قول السلف رحمهم الله تعالى لا تستقل الحسنة وان قلت فمتى ما فتح فمتى ما فتح - 00:15:57
لك باب من ابواب الخير فلجه ادخله لا تفرط فيه. اياك ان تستصغر نفسك فشيئا من الخير فلربما يكون هذه الحسنة الصغيرة في نظرك تكون كبيرة عند الله عز وجل توجب رضاه - 00:16:22
وشكره وثناءه عليك ومغفرته لك وتوجب لك ان تفتح لك ابواب الجنة الثمانية وانت ما تشعر. بهذه الحسنة الصغيرة فاذا متى ما فتح لك باب من ابواب الخير فاياك ان تزهد فيه - 00:16:44
حتى لو طرأ عليك فكرة السواك الان فاخرجه من جيبك واستث فلربما سواك في هذا الوقت يوجب رضا الله عليك الى يوم القيامة. لا تستصغر شيئا اذا كان معك ريال - 00:17:05
اذا كان معك رياء ووجدت فقيرا يحتاج الى مبالغ طائلة عندها ايجار بيت بخمسطعشر الف وانت ما معك الا ريال فاياك ان تستصغر الصدقة عليه بهذا الرياء. اياك ان تستقلها فلربما يكون هذا الريال في ميزان الله كجبال تهامة - 00:17:21
يوم القيامة يوضع في ميزان حسناتك ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهد المقل. ويقول صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سبق درهم مئة الف درهم لا تستصغر شيئا من المعروف لا تستصغر شيئا من البر. وعلى ذلك وردت الادلة الكثيرة التي

ينبهنا فيها النبي - 00:17:41
الله عليه وسلم على ان لا نستصغر شيئا من الحسنات مثلا هل تريد ان تفتح لك ابواب الجنة الثمانية يوم القيامة؟ الجواب ومن لا يريد ذلك لقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عملا بسيطا لا يتجاوز فعلنا له الى ست ثواني او سبع ثواني بالظبط - 00:18:10
اذا حافظت على هذا العمل في وقته الشرعي فان ابواب الجنة الثمانية يوم القيامة تفتح امامك ما هذا العمل في صحيح الامام مسلم من حديث ابن من حديث عمر رضي الله عنه - 00:18:38
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او قال فيسبغ الوضوء. ثم يقول هذا هو العمل. ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - 00:18:57
هل استغرقت وقتا طويلا؟ الجواب لا. اجرها؟ قال الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء لو جلسنا ننتظر رجلا يفعل فعل ابي بكر حتى يدعى من ابواب الجنة الثمانية لما وجدنا - 00:19:24
اليس كذلك؟ ابو بكر يدعى من ابواب الجنة الثمان. انت عندك فرصة اخرى. اعمال ابي بكر لن تستطيعها هؤلاء قوم مضوا اصحاب همم وعزائم مضوا لكن عندك اعمال بسيطة والله لا يعجز عنها الا الا رجل محروم ما يبي الخير - 00:19:45
ولهم باب ولا بابين ولا ثلاث ثمانية ابواب. وكل ملائكة باب يدعونك يوم القيامة. تعال من الباب هذا بهذا العمل اشهد ان لا اله الا الله في رواية وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:20:03
الا فتحت له ابواب الجنة الثمان يدخل من ايها شاء عمل يسير واجر عظيم. لا تستصغر شيئا من الخير حافظ على هذا الذكر لا تستصغر شيئا من الخير اسمع الى هذا الحديث الاخر - 00:20:24
في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه قال قصة عجيبة قال مرت بغي من بني اسرائيل على رأس ركي يعني بئر وانتم تعرفون ان المرأة لا توصف بانها بغي يعني زانية. لانها زنت مرة ولا مرتين. لا - 00:20:45
بل يكون الزنا هو في الدراها وديدنها عادتها ان تزني عافانا الله واياكم من كل شر بغي والزنا ثالث اعظم ذنب في الشريعة والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ثالث اعظم الذنوب في - 00:21:12
مرت بغي من بني اسرائيل على رأس ركي وعنده كلب يلهث يكاد يقتله العطش يا الله فنزعت خمارها فنزعت خمارها واوثقت فيه خفها فصخت كندرتها وربطته بشيلتها ونزلته في البير - 00:21:36
قال فنزعت له من الماء فسقته وهي ايش؟ بغي. في سقيا كلب كلب فشكر الله لها وغفر لها وادخلها الجنة عمل بسيط جدا لكن اوجب مغفرة الله لها واوجب شكر الله لها واوجب دخولها للجنة. نسيت ذنوبها السابقة - 00:22:08
نسيت معاصيها غفر لها مسحت عنها جميع ما في صحائف سيئاتها من هذا الذنب امامها الجنة بسبب سقيا كلب. ولذلك يقول بعض السلف ويروى مرفوعا ولكن في نظر من كثرت ذنوبه فليسقي الماء - 00:22:39
من اعظم الحسنات عند الله ويقول صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد رطبة اجر الان بعظ الناس يحفر بئرا في قرية من قرى افريقيا لا تقتصر على اهل القرية فقط لا بل - 00:23:02
يشرب والبق يشرب. والحيوانات تشرب. والجن يشربون. والانس يشربون مسلمهم وكافرهم صغيرهم كبيرهم ما الحسنات العظيمة التي ستكتب في ميزان هذا الشخص فكل كبد ارتوت بماء انت سببه فانه يكون موجبا مغفرة الذنوب وذهاب الخطايا - 00:23:23
من كثرت ذنوبه فليسقي فليسقي الماء اسمع الى هذا الحديث الثاني يدلك على ان لا تستصغر شيئا ابدا صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم او اترون ما ارى - 00:23:53
قالوا لا يا رسول الله قال اني لارى رجلا يتغمس في انهار الجنة بغصن شوك اخره عن طريق الناس اني لارى رجلا يتغمس في انهار الجنة بغصن شوك اخره عن طريق الناس. يا - 00:24:16
الله قزازة في وسط الطريق اخرها حفرة اذت الناس في الطريق اجمع في بين يديك رملا واردمها امورا رأيتها على طريق المسلم على طريق المسلمين تؤذيهم اخرها. لا تستصغر شيئا. لا تستصغر هذا الامر - 00:24:39

لربما يكون الموجب لدخولك الجنة هو هذه الاماطة عن الطريق. اماطة الاذى عن الطريق في صحيح الامام البخاري من حديث ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي اعمال امتي حسنها وسيئها. فرأيت في محاسن اعمالها - 00:25:03
الاذى يماط عن الطريق؟ هذا من محاسن اعمال الامة ان يميط الاذى عن الطريق. بل هي شعبة من شعب الايمان. الايمان بضع سبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق - 00:25:29
اجور عظيمة لا يتصورها الا من حرص على فعل الخير في صحيح الامام مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم - 00:25:46
ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلي مئة ركعة؟ لا خمسين ركعة؟ لا. عشر، لا، خمس، لا، ثلاث، لا. اجل كم يصلي؟ قال فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة. بكم ركعة؟ بركعتين - 00:26:04
ما تتجاوز الدقيقة او الدقيقة والنصف بركعتين قل هو الله احد في الركعة الاولى وانا اعطيناك الكوثر في الركعة الثانية ما تاخذ منك شيء ابدا لكن تكون حال صلاتهما واسعا قلبك وبصرك - 00:26:35
الا وجبت له الجنة. تعرفون وش معنى وجبت له الجنة؟ او تعرفون ما معنى وجبت له الجنة؟ يعني كتب في دواوين اهل الجنة كتابة لا يمحى منها ابدا. وجبت وجبت له الجنة. يعني كتب في دواوين اهل الجنة كتابة - 00:26:54
قدرية لا يمكن ان تمحى ابدا بامر الله عز وجل. بركعتين فقط. فيا اخواني اوصيكم بهاتين قاعدتين في مسيرتكم الى الله عز وجل اياك ان تستصغر شيئا من السيئات وان - 00:27:14
دقت فلربما تكون تلك السيئة التي تراها في نظرك صغيرة هي الموجبة لك النار وانت لا تشعر واياك ان تستصغر او تستقل شيئا من الحسنات متى ما فتح لك باب من ابواب الخير - 00:27:37
لربما تكون هذه الحسنة هي التي توجب لك الجنة من حيث من حيث لا تشعر. واعيد القاعدة القاعدة الاولى لا تستصغر السيئة وان دقت القاعدة الثانية لا تستقل الحسنة اوائل وان قلت فاذا كنا نحقق هذا في في مسيرنا الى الله فاننا سوف نكون من اهل السعادة والخير - 00:27:57
والنجاة والفلاح في الدنيا والاخرة. اسأل الله عز وجل ان يشرح صدري وصدوركم لكل خير. وان يوفقنا لسلوك ابواب الخير بابواب الشر والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:28:27